

"دور النشر و دورها في الاستثمار في اللغة العربية"بحث يتقدم بهالدكتور احمد غالب نايفالتدريسي في كلية المعارف الجامعة الاهلية للمشاركة في المؤتمر الدولي الثالث- المجلس الدولي للغة العربية في دبي1435-2014المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا خير امة اخرجت للناس فارسل اليها خير رسله (صلى الله عليه وسلم) وانزل خير كتبه النور المبين والذكر الحكيم , واصطفى العربية من بين لسان الامم والخلق فيبين بها تمام التبیین , وفصل بها كمال التفصيل , في اوجز عبارة , والطف اشارة , فلم يكن ليحيد عنها بعد اصطفاء الله لها الا هالك , مخذول عن الاستقامة , محروم من الافادة , موغل في الحماقة , مستبدل للذي ادنى بالذي هو خير , واصلي واسلم على من اوتي جوامع الكلم , ومحاسن الحكم وعلى اله وصحبه ومن تبع نهجهم وسار على دربهم الى يوم الدين. اما بعد ...

منذ القدم والإنسان في صراع دائم مع الخلود والتغيير، الذي يتجلى في محاولات التسجيل، تسجيل التاريخ والحياة والعلوم والمعرفة بما يسهم في تخليد وجوده ويسهم في حضوره الإنساني، فكتب في أرض الرافدين وفي ارض النيل على ورق البردي، والصينيون استعملوا الحروف المصنوعة من الخشب، وكتب الأقدمون على الجدران والطين المشوي والحجارة ، وكل ذلك من أجل أن يوثقوا معاملاتهم وتاريخهم وعلومهم وهمومهم وأحزانهم وأفراحهم.

إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة ، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكري والعاطفي.

ولا يخفى على الباحثين وارباب افكر والثقافة ان النشر بأشكاله ووسائله كافة هو علامة بارزة في نهوض الحضاري والتقدم العلمي للشعوب وله اثر ملموس في الحياة العلمية والتعليمية لأفراد المجتمع ومن خلاله تظهر الابداعات والابتكارات. وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة لحركة النشر في بناء حضارات الامم الا

ان الامة العربية ما زالت منذ وقت ليس بالقصير تعاني ضعفا في حركة التأليف والنشر لأسباب وممارسات سياسية واقتصادية.

دور النشر الورقي:

إن اللغة هي الترسنة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيائها، وقد قال فيلسوف الألمان فيخته : "اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراساً خاضعاً لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان". ويقول مصطفى صادق الرافعي : " إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة. كيفما قلبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها "(1).

اللغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامته. وهي معجزة الفكر الكبرى فهي الوعاء اللغوي لثقافة اي مجتمع لذا تعد اقدم تجليات الهوية العربية بوصفها اللغة المشتركة لأبناء هذه الامة على مختلف اوطانهم وهي هويتهم وسمتهم التي وصفوا بها لا بل يرى بعض الباحثين في الفكر واللغة ان اللغة والهوية هما وجهان لعملة واحدة وان الانسان في جوهره ليس سوى لغة وهوية، فاللغة تعد فكرا ولسانا وانتماءً فضلا عن ان الله اختارها لينزل بها القران الكريم وميزها بان جعلها لغة اهل الجنة.

إن الأمة العربية أمة بيان، والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم. إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول. واللغة العربية هي أداة الاتصال ونقطة الالتقاء بين العرب وشعوب كثيرة في هذه الأرض أخذت عن العرب جزءاً كبيراً من ثقافتهم واشتركت معهم - قبل أن تكون (اليونيسكو) والمؤسسات الدولية - في الكثير من مفاهيمهم وأفكارهم ومثلهم، وجعلت الكتاب العربي المبين ركناً أساسياً من ثقافتها، وعنصراً جوهرياً في تربيته الفكرية والخلقية .

وهي أداة الاتصال بين الماضي والحاضر ولا يستطيع الإنسان مهما كان أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من تاريخ وشعر ونثر بل لا يستطيع أن يقيم شعائر دينه بدون اللغة، فاللغة لها وظائف للفرد ووظائف للمجتمع.

اما وظائفها بالنسبة للفرد منها:

1-أنها وسيلة اتصاله بغيره لقضاء حاجاته.

2-هي وسيلة للتعبير عن آلامه وآماله.

3-هي وسيلة للإقناع في مجال المناقشة.

4- هي وسيلة للانتفاع بأوقات الفراغ، والاستفادة من تجارب الآخرين بالقراءة والاستماع.

5- مهمة جداً في مجال التفكير⁽²⁾.

أما وظيفة اللغة للمجتمع فهناك العديد من الوظائف مثل:

1- تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل.

2- تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيمةً اجتماعية بسبب استخدام المجتمع للغة للدلالة على معارفه وأفكاره⁽³⁾ من ذلك نرى أهمية اللغة الكبرى لكل من الفرد والمجتمع

ومن المفرح حقاً ويدعو إلى التفاؤل هو أن هناك بعض محاولات لازالت غبار السنين والظلم الذي أصاب اللغة العربية فنجد العديد من المؤتمرات والفعاليات العربية التي جعلت من المحافظة على اللغة وإعادة احياء تراثها اللغوي والأدبي المجيد عنوان لها ففي الاعوام الماضية القريية عقدت هذه النشاطات كما هو الحال في المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان وودبي والاردن واليوم ها نحن هنا لإكمال تلك الفعاليات التي من شأنها ان تخدم لغتنا العربية.

الحفاظ على اللغة هو شعارنا وديندنا على مر الزمان , ولعل اول خطوة ينبغي اتخاذها هو ان يشعر ابناءنا بالفخر بلغتهم ، وان يتعرفوا على المنجز الهائل الذي تم تدوينه بها في العلم والادب والفكر والفلسفة قبل ان يعرف الغرب النهضة بقرون عدة.

وهذا المنجز العربي الكبير يحتاج الى من يعيده الى الحياة ويمسح عنه غبار السنين ويجلوه ويمارجه بروح العصر لذلك نحتاج لدور منماز لدور النشر والطباعة التي اخذ منذ زمن بنشر ذلك الجهد اللغوي والبلاغي والادبي العربي وما الفه القدامى.

يعرف الزمخشري النشر لغةً بأنه: نشر الثوب، ونشر الثياب والكتب، وصحف منتشرة، ونشر الشيء فانتشر، فانتشروا في الأرض: أي تفرقوا، ونشر الخبر أذاعه، وانتشر الخبر بين الناس، وله نشر طيب، وهو ما انتشر من رائحته⁽⁴⁾، ويعرفه ابن منظور قائلاً: النشر خلاف الطي، نشر الثوب ونحوه ينشره أو نشره، بسطه، ونشرت الخبر أي أذاعته⁽⁵⁾ . ويعرّف النشر بأنه: العمل الذي يقوم به الناشر، بإصداره وعرضه للبيع كتاباً أو مطبوعاً أنتج عن طريق نوع من أنواع مكائن الطبع، الاستنساخ، أو إعادة التصوير⁽⁶⁾.

وتعرف الموسوعة العربية العالمية النشر بأنه: عملية إعداد وتصنيع وتسويق الكتب والمجلات أو أي مطبوعات أخرى، أما نشر الكتب فهي صناعة صغيرة نسبياً، ولكنها ذات أهمية بالغة في الحياة التعليمية والثقافية، وتطلق كلمة الناشر على الشخص أو الجماعة الذين يباشرون مهمة نشر كتاب ما، والناشر مسؤول عند الحصول من المؤلف أو المؤلفين على النص الأصلي للكتاب، وعن القيام بالتحضير كما أنه يشرف على طبع وتجليد الكتاب حتى يتم توزيعه على الجمهور، ويطلق اسم دار النشر على الجهة التي تؤدي معظم هذا العمل⁽⁷⁾.

ويعد الناشر الشخص الحقيقي أو المعنوي الذي يستثمر أمواله في إنتاج الكتب، وهو يدفع الأموال للمؤلف والمترجم والفنان والمحرر والطابع ومصانع الورق وغيرهم لإنتاج الكتاب، ثم يسترد أمواله من بائعي الكتب وغيرهم ممن يشترون منه الكتاب، ويهدف من ذلك إلى تحقيق فائض من الأموال أكثر مما أنفق، حتى يحقق الربح المطلوب⁽⁸⁾. كما عرف الناشر أيضاً بأنه الشخص أو الشركة أو الهيئة المسؤولة عن طرح الكتاب في السوق. ويختلف الناشر عن الدار التي تطبع الكتاب (المطبعة) وقد يكون الناشر والطابع جهة واحدة، ولكن في صناعة الكتب الحديثة عادة ما لا يكون الأمر كذلك، أما الجهة التي تتولى النشر فيشار إليها عادة بـ (دار النشر) أو (مؤسسة النشر)⁽⁹⁾.

ومرت عملية النشر بمراحل مختلفة بدءاً من خط الكتاب باليد ونسخة بسوق الوراقين ومن ثم ظهور الطباعة وتطورها حتى جاء العصر الحديث وجاءت معه الثورة التكنولوجية الحديثة التي أحدثت تغييرات بارزة على مختلف أوجه الحياة، وقامت بتغيير أنماط عيش العديد من المجتمعات ووجدت مفاهيم اجتماعية وعلمية واقتصادية وفكرية جديدة فوضت مفاهيم سابقة كانت سائدة وعلى الرغم من هذه العوامل، استطاع الكتاب الحفاظ على قدر هام من مكانته في المجتمعات المتقدمة، مستفيداً في الوقت عينه من التقنيات الحديثة في عملية تطوير صناعة نشر الكتاب وتوسع أفق تسويقه وانتشاره فبقى رغم كثرة الوسائل الحديثة لتدفق المعلومات خير رفيق للإنسان والسند الأساسي في عملية النهوض الفكري والثقافي.

و تمكنت الحضارة العربية في وقت من الأوقات من أخذ الدور الريادي في عملية التطور الإنساني على مستوى العالم، ولا تزال مفاعليها تلعب لغاية اليوم دوراً بارزاً في صناعة الكتاب وحرية تدفق المعلومات وانتشارها. أما وفي عصرنا المعاصر، تشير الإحصاءات العربية والدولية إلى تراجع أهمية الكتاب في حياة المواطن العربي لا بل إلى انتفاء دوره في عملية تدفق المعلومات.

الاستثمار في النشر الورقي الواقع والطموح:

لا يخفى الباحثين وأرباب الفكر والثقافة ان النشر بأشكاله ووسائله كافة هو علامة بارزة في النهوض الحضاري والتقدم العلمي للشعوب ، وله اثر ملموس في الحياة العلمية والتعليمية لأفراد المجتمع ، ومن خلاله تظهر الابداعات والابتكارات والمواهب.

مع نهاية القرن العشرين كان ينشر حوالي مليون كتاب جديد سنوياً على مستوى العالم، وتصدر هذه الكتب في أكثر من 20 مليار نسخة، وتحتاج لحوالي 30 مليون طن من الورق، ويكفي هذا الورق لتغليف الكرة الأرضية كاملة سبع مرات، وتعد قارة أوروبا أنشط قارات العالم في مجال نشر الكتب، وفيها أكثر من نصف المطابع وأكثر من نصف دور النشر، كما يعيش في أوروبا أكبر عدد من المؤلفين في العالم، وترتب قارات العالم وفق حجم الكتب التي تصدرها على النحو التالي:

1- أوروبا وتنتج 53% من الكتب .

2- آسيا وتنتج 22% من الكتب .

- 3- أمريكا الشمالية وتنتج 12% من الكتب .
- 4- أمريكا الجنوبية 8% من الكتب .
- 5- أستراليا وتنتج 2.5% من الكتب .
- 6- أفريقيا وتنتج 2.5% من الكتب .

أما أكبر عشر دول منتجة للكتب فهي على النحو التالي: الاتحاد السوفييتي (سابقاً) الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، اليابان، بريطانيا، فرنسا، إسبانيا، الصين، كوريا الجنوبية، وكندا⁽¹⁰⁾.

بالنسبة لترتيب اللغات التي تنشر فيها الكتب على مستوى العالم فتأتي اللغة الإنجليزية في المقدمة، حيث يصدر أكثر من 60% من الكتب في العالم باللغة الإنجليزية، ثم تأتي بعدها اللغة الفرنسية، فاللغة الألمانية، فاللغة الروسية، وهذه اللغات الخمس ينشر فيها أكثر من 95% من الكتب في العالم، وتبقى هناك أكثر من 4000 لغة في العالم، ومن بينها اللغة العربية، وتنشر مجتمعة 5% مما يصدر في العالم من الكتب⁽¹¹⁾.

أما من حيث الموضوعات التي تعالجها الكتب التي تصدر في العالم، فإنها ترتب على النحو التالي وفق حجم الإنتاج العالمي في كل موضوع: العلوم الاجتماعية، الآداب، الجغرافيا والتاريخ والتراجم، الديانات، العلوم التطبيقية والتكنولوجيا، العلوم البحثية والنظرية، الفلسفة وعلم النفس، الفنون الجميلة اللغات، والمعارف العامة⁽¹²⁾.

بالنسبة للبلاد العربية فقد أظهرت بعض الدراسات أن مصر والعراق والسعودية ولبنان تعد من أنشط الدول العربية في مجال نشر الكتب، أما الموضوعات التي تحظى باهتمام الكتب العربية فهي مرتبة على النحو التالي: العلوم الاجتماعية، الأدب العربي، العلوم التطبيقية، اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ والجغرافيا، العلوم الطبيعية والنظرية الفنون الجميلة، الفلسفة وعلم النفس، والمعارف العامة⁽¹³⁾.

أما حجم ما يصدر في الوطن العربي من كتب باللغة العربية فيشكل 86% تقريباً، ويصدر ما نسبته 5% من الكتب في البلاد العربية باللغة الإنجليزية، وما نسبته 3% باللغة الفرنسية، والباقي باللغات الأخرى أما الكتب المترجمة إلى العربية فتشكل ما نسبته 11% من الكتب المنشورة، ويشكل إنتاج الوطن العربي كاملاً من الكتب ما نسبته أقل من 1% من الناتج العالمي، على الرغم من أن عدد سكان الوطن العربي يشكل ما نسبته 7% من سكان العالم تقريباً⁽¹⁴⁾.

نجد ان نسبة النشر في الوطن العربي قليلة بالموازنة بين دور النشر العالمية وقد ارجع عدد من الدارسين ذلك لعدة اسباب منها:

- ظاهرة العزوف عن القراءة لدى معظم أفراد المجتمع .
- تدني مستوى عدد كبير من الكتب المنشورة .
- الرقابة بمختلف أشكالها: السياسية والاجتماعية، والدينية .

- انتشار ظاهرة السرقات الأدبية (القرصنة) والاعتداء على حقوق المؤلف والناشر .
- انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما .
- العلاقة غير السليمة بين المؤلف والناشر الموزع والقارئ .
- انتشار شبكات المعلومات والنشر الإلكتروني⁽¹⁵⁾ .

وذهبت أستاذة علم المكتبات في جامعة الفاتح الليبية الى ان الحقيقة نحن كعرب ينقصنا السلوك القرائي، فالقراءة لا تشكل جزءاً من الاهتمامات الأساسية للفرد العربي، إن عادة القراءة لدى المواطن العربي تواجه منافسة شديدة من الإذاعتين المرئية والمسموعة، ومن وسائل القراءة السريعة السهلة كالصحف والمجلات التجارية، وهناك مشكلة تفشي الأمية وخاصة بين النساء، وانخفاض المستوى الاقتصادي لدى الأفراد⁽¹⁶⁾. هذه الأشياء انعكست بدورها على دعم لغتنا العربية من خلال قلة النشر وخذا لا يعني انعدامه لا بل نجد بعض الدول تطور النشر فيها بشكل كبير وازدادت دور النشر وبعضها دعم من الجهات الحكومية كما هو الحال في المملكة العربية السعودية.

أما في ميدان نشر وتوزيع المطبوعة في العراق، فقد عانى هذا القطاع من تدني الإمكانيات وتراجع الاستثمار فيه، مما أدى إلى تكريس عزلة داخلية وانقطاع بين مركز الإصدار ونقاط الاستهلاك الفرعية، إذ على الرغم من أن حركة النشر والتوزيع قد شهدت في العالم عموماً، وفي الوطن العربي أيضاً، زيادة ملموسة خلال العقود الثلاثة الماضية، إلا أن العراق توقف عند معدلات دنيا بل متراجعة بالقياس إلى حجم المؤسسات الإعلامية والعلمية وعدد السكان فيه. وإذا كانت عملية النشر ترتبط بعوامل عديدة تتعلق بالتوجه نحو البحث والتأليف وتشجيع الترجمة، إلا أن التوزيع يرتبط بعوامل مادية بحق، تدخل في إطار السوق والعرض والطلب والربحية المباشرة، وهذا القطاع لا يمكن أن تنهض به الدولة عبر مصالح ومؤسسات رسمية، بل إن أغلب تجارب العالم الناجحة في ميدان التوزيع تعود إلى وجود مؤسسات كفوءة متخصصة وبنية تحتية للمواصلات عبر مختلف الوسائل، الطائرة والقطار والسيارة، حتى الشبكات الفرعية داخل المدن والقرى التي تستخدم وسائل مثل الدراجات البخارية والهوائية وغيرها، لذا نجد اغلب الباحثين والكتاب العراقيين يلجأون الى دول اخرى للنشر فيها فتكون الجودة بالطباعة وادارة التوزيع وانخفاض اسعار الطباعة فضلا عن الابتعاد عن الرقيب، وهذا الكلام لا يعني ان سوق التأليف والابداع غير متوافر في العراق اذا ما قارناه في القرن الماضي . ولعلاج هذه المشكلات ينبغي رفع الحواجز بين الناشر ودور النشر ودعم الحكومي لهذه الدور من حيث تقليل الضرائب وتوفير مستلزمات الطباعة بأسعار مدعومة ومن مناشئ اصلية ووضع قانون يحكم حقوق النشر والقرصنة المعلوماتية فضلا عن تحفيز الطلاب والتلاميذ على حب الاطلاع من خلال دعم المكتبات المدرسية وجعل احتكاك دائم بين الطفل والكتاب الذي يصبح صديقه مستقبلا، فان ما ينقصنا السلوك القرائي، فالقراءة لا تشكل جزءاً من الاهتمامات الأساسية للفرد العربي فلذلك نحتاج الوعي القرائي الذي يدفع بسوق النشر الى الحركة مما يدعم لغتنا في التداول وتقلل من سرطان العمامة المتفشي في مفاصل الحياة .

ويذهب سالم في كتابه (الكتاب في الألفية الثالثة: لا ورق، لا حدود)، إلى تردي واقعنا المعرفي عامة، وأنها لازلنا نبحث في أزمة الكتاب الورقي المطبوع، بينما عالم الورق يؤذن بالرحيل، ويقول أن النظر بجدية إلى طبيعة القرن الجديد، ووضع تصورات لسوق عربية مشتركة للكتاب، وتنمية القراءة والثقافة وغيرها من المسائل المصيرية أمور هامة جداً نحو نهضة حقيقية لصناعة النشر العربية، ويشير المؤلف إلى التحديات التي تواجه الكتاب العربي وأنها نسير بسرعة مذهلة نحو مرحلة جديدة لتخزين المعلومات واسترجاعها وإعادة إنتاجها، وستكون المعرفة في متناول يد كل إنسان، وستحرر المعلومات من قيود المكان لتخترن الحواجز والحدود، وستسقط الوصايا الفكرية وأنظمة الرقابة، وستفتح التيارات الفكرية على بعضها ويسود الحوار، وسوف تزول مشكلات الكتاب التقليدية، وتنشأ مشكلات جديدة تستدعي التأمل والدراسات المتعمقة⁽¹⁷⁾.

النشر الإلكتروني:

تعد المعلومات الأداة الفكرية الأقوى لإحداث التغيير في الإنسان والبيئة، لذا فإن الاستثمار في صناعة المعلومات بغرض انتاجها ومعالجتها وبثها هو الطاقة او القوة الدافعة في عصر المعلومات. ونظرا لازدياد حجم الشبكة المعلوماتية (الانترنت) فقد اصبح النشر الالكتروني مهما وصار حجم المعلومات المتاحة الكترونيا مذهلا ويزداد عدد روادها بالآلاف يوميا.

وتوجد اليوم اشكال متعددة للنشر الالكتروني ابتداء من الكتب والجرائد والمجلات والمقالات العلمية والبحوث الأكاديمية وحتى ادلة الاستخدام والموسوعات، ومع ازدياد تكلفة الورق والنشر يتجه الناشر والاكاديميون الى النشر الالكتروني كأسلوب لتخفيض الكلفة، فالنشر الالكتروني اقل كلفة من النشر الورقي اذ انه لا يتطلب من الناشر استخدام الورق والحبر والطباعة والتصوير والتجليد والتوزيع التقليدي والتسويق، فعند وضع الوثيقة على ارشيف الالكتروني تصبح متاحة للأخرين كذلك. وهكذا تتحول المعلومات من صيغتها الورقية الى بيئة الكترونية في شكل ارشيف حاسوبي وشاشات عرض واسطوانات رقمية، وتتبدل المكتبات من شكلها الحالي المتكون من فضاء ذو رفوف مملوءة بالكتب الى بوابة الكترونية مباشرة للمعلومات وتحوي العديد من الأجهزة الإلكترونية اضافة الى مجموعاتها التقليدية لتشكل مزيج بين المعمل والمتحف فقد تكون مكتبة المستقبل (المعمل المتحف) . إن هذا التحول مفرح لأنه يحمل الأمل بإمكانية اكبر في الوصول الى المعلومة وهذا يجعلنا اذكي واوفر علما، فمثلا يمكنك استخدام نسخة الكترونية لمعجم لسان العرب (سواء كان متاحا على شبكه او متوافرا على حاسوبك الشخصي) بشكل اسرع واسهل من النسخة الورقية المكونة من عدد كبير من المجلدات.

الهدف لأي نظام معلوماتي هو استغلال المعلومات واستثمارها للرفع من مستويات التعليم وتشجيع المساهمة في اتخاذ القرار لتقدم البشرية. وتبث المعلومات المنتجة بواسطة العديد من وسائط النشر المتاحة ، وتتعاظم اهمية النشر الالكتروني كلما اتسعت الشبكة المعلوماتية(الانترنت) ، فحجم المعلومات المتوافر بها مدهل ويزداد مستخدموها بالآلاف كل يوم ، كما تعمل التقنيات الحديثة على إحداث تحولات جوهرية في عملية نشر و توزيع المعلومات وهي تشكل اساسا لمجتمع المعلومات الجديد.

إن النشر الإلكتروني يعني استخدام كافة إمكانيات الكمبيوتر (سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر (DVD-CDROM-VDC) أو من خلال شبكة الإنترنت. والمقصود بطرق النشر التقليدية:

1- الكتب الورقية.

2- المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل الخطب والمحاضرات والدروس والأناشيد وأي محتوى ثقافي عموماً يقدم على أشرطة كاسيت صوتي.

3- المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت مثل المحاضرات والأفلام العلمية والتسجيلية واللقاءات التلفزيونية وبرامج التلفزيون وغيرها.⁽¹⁸⁾

ونحن في الوطن العربي مازلنا لم نعط للمعلومات دورها الحضاري ومازال اهتمامنا في أرسفتها وتصنيفها وتخزينها، وتوفيرها (بديناميكية) للباحثين بالشكل الحديث والضروري للتطوير أمراً مهماً وثانويًا، ونحن ندخل اليوم عصر الاقتصاد المعرفي والاقتصاد الرقمي الذي تتحول فيه معظم السلع للشكل الرقمي من الكتب والأبحاث والنقد والتصاميم والإحصائيات والأفلام والعروض والدراسات، عبر شبكة الإنترنت التي تتداول البتات بدل الذرات، من هنا تصبح التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني والمدن التجارية الافتراضية والنقد الإلكتروني والكتاب الإلكتروني موضوعات هامة وأساسية في تحديات القرن الحادي والعشرين في الوطن العربي، فالعولمة القادمة تعتمد على الانفتاح التجاري والثقافي العالمي وخصوصاً اعتماداً على الإنترنت والاتصالات، ولكن تحديات العولمة لدينا هي بناء الوسائل الاقتصادية والثقافية التي تساعدنا في مواجهة تأثيرات العولمة من جهة وفي امتلاك الوسائل والعلوم والخبرات التي تساعدنا في النجاح والفاعلية في التعامل بوسائل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكل المفاهيم والوسائل الحديثة الفاعلة في عصر العولمة والمعلومات، إن صناعة الكتاب الإلكتروني هي صناعة ناشئة في كل العالم.

تتجه دور النشر العربية إلى سد الفجوة الرقمية، واللاحق بالركب العالمي حيث يعمل الناشر العربي حتى زمن قريب في نشر الكتب الورقية فقط، ومع التطور العلمي والتقني، وتطوير مهنة النشر بصفة خاصة، بدأ الناشر العربي يتحول إلى تنويع طرق النشر لتشمل النشر الورقي والإلكتروني، وبصفة عامة أصبح موردًا للمحتوى بكافة أنواعه، ومساهمًا قويًا في نشر المعرفة عن طريق المعلوماتية، مما يساهم في سد هذا الفراغ الضخم للمحتوى الإلكتروني العربي والإسلامي.

إيجابيات وسلبيات النشر الإلكتروني

أولاً: الإيجابيات:

- 1- التفاعلية حيث يؤثر المشاركون في عملية النشر الإلكتروني على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية. فمن خلال منصات النشر الإلكتروني سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.
- 2- اللاجماهيرية بحيث يمكن توجيه النشر الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة معينة من الأفراد.
- 3- اللاتزامنية حيث يمكن عن طريق النشر الإلكتروني القيام بالنشاط الاتصالي في الوقت المناسب للفرد دون ارتباط بالأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى.
- 4- الحركية التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.
- 5- القابلية للتحويل أي القدرة على نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني لها من وسيط لآخر.
- 6- الشبوع والانتشار بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع.
- 7- العالمية أو الكونية على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية.
- 8- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال، إذ ستعمل الأقمار الصناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات، ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة.
- 9- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات، حيث أصبح مضمون أي وسيلة منها عن طريق النشر الإلكتروني متاحاً ومشاعاً في جميع الوسائل الأخرى وبأشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة .
- 10- أصبح النشر الإلكتروني والإنترنت بمنزلة مكان يعج بالناس والأفكار تستطيع زيارته والتجول في جنباته، مما أتاح إيجاد ما اصطلح على تسميته بعالم الواقع الافتراضي والذي يزيل حواجز المكان والمسافة وقيود الزمان بين مستخدميه، حيث يستطيعون التواصل فيما بينهم بصورة تكاد تكون طبيعية، بغض النظر عن المسافات والتوقيات التي تفصل بعضهم عن بعض .
- 11- على المستوى العلمي والبحثي والجامعي فإن النشر الإلكتروني يتيح الفرصة أمام الباحثين والجامعيين إلى توجيه الجزء الأكبر من جهودهم إلى عمليات التحليل والتفسير والاستنتاج والتنبؤ والكشف عن الظواهر والمتغيرات الجديدة – وهو ما يمثل العمود الفقري للعملية البحثية – وذلك بديل عما كان يحدث قبل ذلك من ضياع نسبة كبيرة من جهد الباحثين في الحصول على المعلومات، وهو ما سوف يؤدي إلى تطوير المعرفة وتحديثها في المجالات البحثية المختلفة، وازدهار الابتكار والبحث العلمي.

12- أن النشر الإلكتروني يضمن للجامعات ومراكز الأبحاث الجودة العالية للمخرجات المطبوعة التي أصبحت بتطور البرمجيات والطابعات، تضاهي كفاءة منتجات المطابع المحترفة وجودتها، بشكل يصعب التفريق بينهما أحياناً.

13- ضمان الاقتصاد الملموس في الوقت والجهد والمال. فالمرحلة المعروفة في إعداد النسخ للطباعة كالالتنضيد والإجراءات والمتطلبات البشرية والمالية والأجهزة والمعدات التي تستهلكها هذه المرحلة قبل أن تصل النسخة إلى آلة الطباعة هي العامل المؤثر والمباشر في ارتفاع كلفة الطباعة في المطابع، والتأخير والأجور المرتفعة للأيدي العاملة الفنية. النشر الإلكتروني اختصر هذه العمليات كلها وأصبحت الكلفة الحالية تقدر بعُشر كلفة الطباعة التقليدية.

أما بالنسبة للمستخدم: فيتمتع المحتوى الإلكتروني بالمزايا التالية:

ا- سهولة البحث في داخل المحتوى ومعالجته إلكترونياً بالقص واللصق والتعديل والإضافة.

ب- وجود إمكانية الطباعة للأجزاء التي يرغبها المستخدم حتى يتمتع بقراءتها كنسخة ورقية.

ج- استخدام الوسائط المتعددة: حيث تتوفر إمكانية تقديم المحتوى في صورة برنامج تفاعلي بالصوت والصورة والرسوم المتحركة والفيديو ترتفع القيمة والفائدة الحقيقية للمحتوى بدرجة كبيرة لفائدة المستخدم وهذه الميزة تظهر بوضوح في القصص والمناهج التعليمية والموسوعات العلمية وغيرها الكثير من المؤلفات.

د- إمكانية التعرف على معاني الكلمات والمصطلحات: وذلك من خلال الروابط المتصلة بالقواميس والمعاجم.

هـ- سهولة استخدام المحتوى الإلكتروني في التعليم والتدريب: في المدارس والجامعات ومراكز التدريب حيث يتيح للمدرس والأستاذ والمدرّب تناول مادة المحتوى بصورة أسهل وأيسر في التحضير والشرح في الفصل، كما يسهل تبادل الدروس المعدة بين المعلمين والأساتذة إلكترونياً من خلال شبكة الإنترنت.

و- توفير الحيز المكاني: حيث لا يحتاج الكتاب الإلكتروني الى رفوف أو مساحات كبيره للتخزين فقرص الليزر يمكن أن يتسع لعدد 500 ألف صفحة من النصوص.

ح- النشر الذاتي: يستطيع المؤلف نشر عمله مباشرة على الموقع الخاص به دون الحاجة للتعامل مع دور النشر⁽¹⁹⁾.

مشكلات النشر الإلكتروني:

يواجه النشر الإلكتروني عدة مشكلات أهمها:

1- انتهاكات حقوق الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين: وتعد هذه أكبر مشكلة تواجه النشر الإلكتروني لسهولة نسخ المحتوى الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي وعدم وجود ضوابط تحكم القرصنة على شبكة الأنترنت حيث يتم نشر المحتوى المسروق بدون الرجوع للمؤلف. وقد بدأ ظهور تقنيات جديدة للحماية الإلكترونية للمحتوى على أقراص الليزر ومن خلال شبكة الأنترنت وتحدد ترخيص الاستخدام لشخص واحد وعلى جهاز واحد. هذا فضلا عن التحرك على مستوى الشركات وجمعيات المجتمع المدني والحكومات للتصدي لظاهرة القرصنة. وهنا لا بد أن يكون للأعلام وأنظمة التعليم دور كبير في نشر وتأسيس ثقافة احترام حقوق الملكية الفكرية.

2- ضرورة توافر أجهزة لاستخدام المحتوى الإلكتروني: مثل جهاز الكمبيوتر أو جهاز الكتاب الإلكتروني أو الموبايل بينما الكتاب الورقي لا يحتاج إلا اقتنائه. ولكن هذه الأجهزة انتشرت الآن انتشارا كبيرا ولها استخدامات كثيرة ومتعددة ليست قاصرة على استخدامات الكتاب الإلكتروني.

3- صعوبة القراءة من الشاشة للأجهزة الإلكترونية: فهي بلا شك غير مريحة للعين مثل الكتاب الورقي فضلا عن أنها لا تعوض متعة القراءة من الكتاب الورقي. ولكن هناك دراسات تؤكد أن الجيل الجديد لا توجد لديه هذه المشكلة فضلا عن التطور أنواع الشاشات وتقنياتها. بالإضافة الى وجود أماكن الطباعة للمحتوى الإلكتروني للتمتع بالقراءة من الورق.

4- التسويق الإلكتروني للمحتوى: على الرغم من كل المغريات التي يظهرها النشر الإلكتروني فما زال هناك الكثير من العمل المطلوب لتسويق المحتوى إلكترونيًا من ناحية توفير بوابات ومواقع لتسويق وبيع المحتوى من خلال الأنترنت وخاصة في الدول العربية وما يصادفها من مشكلات تتعلق بحماية المحتوى وأنظمة الدفع الإلكتروني وهو ما يتطلب تضافر الجهود للنهوض بهذه الصناعة. وفي خلال الأيام الماضية أظهرت شركه جوجل وهى من أكبر شركات التسويق الإلكتروني في العالم اهتماما كبيرا بالمحتوى الإلكتروني العربي⁽²⁰⁾.

مستقبل القراءة والاطلاع :

في البداية، لاشك في أن القراءة كانت ولا تزال عملية عبادة ، كل إنسان مؤمن يقرأ في الكتاب الذي هو عماد دينه وأساس صلاته ، فالمسلم مثلا لا يقرأ القرآن الكريم ليطلع على أمور دينه فحسب، أو ليقوم الصلاة ويؤدي الشعائر المطلوبة منه فقط، بل إنه يقوم بقراءة الكتاب المنزل عبادة لله سبحانه وتعالى وتقربا منه ومن رسوله الكريم.

وهناك كذلك من يقرأ ليستطلع الأمور ويعرف مكونات العالم، ويقع هذا النوع من القراءة في درجات، يقرأ الناس للمعرفة والاطلاع على ما يجري في البلد وفي العالم ، وهؤلاء هم قراء الجرائد. فالجريدة تقع في مرحلة وسطى بين الكتاب والبيان الرسمي أو العلمي ، الكتاب متخصص يبحث في موضوع معين ويتوجه القارئ معين ويتصف إجمالاً بأنه أكثر عمقا ، في حين أن الصحيفة تتوجه إلى شريحة أكبر من جمهور القراء، وتقدم مواضيع أقل عمقا وأشمل وأكثر تنوعا مما يقدمه الكتاب.

وهناك أيضا من يقرأ للذة القراءة، يتحدث المفكر الفرنسي المعروف (رولان بارت) عن نوعين من التعامل مع النص في هذا المجال. قد يجد القارئ اللذة والمتعة فيما يقرأه ، وهذا هو النوع الأول من التعامل ، أما النوع الثاني، فهو أن يجد القارئ في القراءة وسيلة يبتعد فيها عن الواقع الذي يعيش فيه ليتعرف عالم الممكنات، لذة القراءة عند بارت هي نوع من الغيبوبة ، فهو يشبه تعامل القارئ مع النص الذي يقرأه بالعلاقة بين الرجل والمرأة.

اذن القراءة تحتل مكان الصدارة في توعية الإنسان وزيادة معارفه وإدراكه للعالم الذي حوله ولدينه ودينه ، لذا كان من الضروري أن نهتم بغرس حب القراءة وعادتها السليمة في أطفالنا منذ الصغر فقد أثبتت الدراسات أن القراءة تساعد في تنمية ذكاء الطفل، لأنها الوسيلة الرئيسة التي يستطيع من خلالها الطفل أن يستكشف البيئة من حوله، فهي تعد رافدا مهما للرفقي والتحضر، بل قبل ذلك هي وسيلة للوعي والتلقي، ومن هذا المنطلق تحتاج إلى أن نعرف أهميتها وخطورة غيابها ، فالأطفال عماد المستقبل ومنجم الفكر و يجب أن نقدم لهم عناية خاصة ولعقولهم اهتمام بالغًا ، فالطفولة نعد من أهم مراحل البناء الفكري وأفضل المراحل العمرية لتعليم واكتساب المهارات، علمية كانت أو معرفية.

فالقراءة إضافة إلى كونها قضاء لوقت الفراغ وأداة للهرب من الهموم، وأداة للاستعداد للمشكلات والامتحانات، فإنه ينبغي علينا تكوين عادات للاستمتاع بها ، بالمطالعة والبحث لدى الأطفال ويوضح الكتاب ضرورة تحبيب الطفل بالقراءة وتحبيبه بارتياح المكتبات واحترام آراء ووجهات نظر الآخرين، ويوضح ضرورة تنمية الإثارة والتشويق والميل الشخصي للقراءة لدى الأطفال والميل الشخصي لانتقاء الكتب المناسبة وضرورة تنمية مواهبه ولفت انتباهه إلى المشاريع والرؤى العالمية المطروحة لتقليل السأم والملل من القراءة وتنشيط التعليم الذاتي إضافة إلى أن الكتاب يوضح القيم والمعايير المنتشرة في العالم والاهتمام العالمي واهتمام الحكومات في بلادنا وغيرها بمفاهيم المطالعة وأدواتها والتوسع فيها وتشجيع الناشئة على شراء الكتب واقتنائها والاهتمام بمحتويات الكتب وأفكارها فهي النافذة التي نطل منها على العالم الذي أصبح قرية صغيرة .

القراءة هي من يقود البشرية إلى الحضارة والوعي والتنوير ويقول المفكر عباس محمود العقاد عن القراءة بأنها "تضيف إلى عمر الإنسان أعماراً أخرى، هي أعمار الكتاب والمفكرين والفلاسفة الذين يقرأ لهم الإنسان" وعندما سئل العقاد لماذا تقرأ كثيراً، قال: "لأن حياة واحدة لا تكفيني"

ويقول الدكتور طه حسين: "وما نعرف شيئاً يحقق للإنسان تفكيره وتعبيره ومدنيته كالقراءة، فهي تصور التفكير على أنه أصل لكل ما يقرأ، وعلى أنه غاية لكل ما يقرأ".

نجد ان في البلدان المتحضرة ولدى الشعوب المتقدمة، بأن هناك احتراماً للكتاب، وهذا الاحترام لازال موجوداً حتى الآن، وإلى الحد الذي جعل هذه البلدان وبالرغم من التطور التكنولوجي، تعتمد على الكتاب بشكل أساسي، بالتأكيد نحن بحاجة وخصوصاً في ظل ما يمرُّ به وطننا إلى دعم القراءة والتشجيع عليها، وبوساطة دعم المكتبات بالكتب الحديثة التي نعاني من نقصها ،و تشجيع الأسرة على القيام بدور أكبر في تشجيع أبنائها على القراءة وحب الاطلاع .

لاشك بأن العالم يسير باتجاه التقنية الإلكترونية والبرمجة ولكن، مدة الانبهار بهذه التكنولوجيا، هي مرحلة عابرة لطالما، لا شيء يغذي روح الإنسان مثل القراءة، فالإنسان لديه النزعة باتجاه الثقافة الروحية، وهو ما سيجعله يشعر بأهمية القراءة، وسيكون هناك أهمية كبيرة للأنشطة التفاعلية الحقيقية، وسيكون الكتاب أحد العوامل الهامة لإعادة الطمأنينة للإنسان.. وهذا، وكما قلت في البداية، يتوقف على العاملين في المؤسسات الثقافية والتربوية والمجتمع المدني.

يرى محمد ال شحي مدير النشر في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث أن الحديث الذي يشاع عن تأثير سلبي في علاقة الفرد العربي بالكتاب، وبالتالي بلغته العربية غير دقيق، ذلك أن التكنولوجيا والتطورات العلمية لم تكن في يوم من الأيام عائقاً أمام المعرفة وانتشارها. ويقول إن "المسألة تكمن في كيفية توظيفنا لهذه التكنولوجيا لكي تلعب دوراً إيجابياً في إيصال المعرفة التي يشكل الكتاب عماداً أساسياً فيها. اليوم نجد الكثير من الدول المتقدمة تطرح الكثير من الأفكار التي تصالح التكنولوجيا، بما في ذلك وسائل الاتصال الحديثة، على المعرفة، بل تجعلها جزءاً أساسياً منها، وبالتالي علاقتنا كعرب بلغتنا، أو بالأحرى أزمة هذه العلاقة، هي أزمة سابقة على التكنولوجيا ولا يمكننا التذرع بها أو تحميلها مسؤولية تقصيرنا الشامل في هذا المجال"⁽²¹⁾.

أما بشار شبارو أمين عام اتحاد الناشرين العرب ، فيرى أن المجتمع العربي ينقسم اليوم إلى شريحتين: جيل الثلاثين سنة فصاعداً، وجيل ما دون الثلاثين. ويقول "الشريحة الأولى ورقية نشأت ونمت مع الورق، بينما الشريحة الثانية أصحابها لا يشترون كتاباً ولا يقرؤون صحيفة أو مجلة، عملهم يقوم على (الإنترنت) والحصول على المعلومة المجردة، لا تعنيهم الصياغة ولا الأسلوب. القراءة الورقية تتراجع وخلال 20 سنة قد تتوقف، ونمط الثقافة سيتغير نحن كدور نشر سيتبدل عملنا سنصبح تجار محتوى ومضمون. ودار النشر ستصبح في مكتب من غرفة أو اثنتين"⁽²²⁾.

يبقى لكل نوع من النشر الورقي والإلكتروني انصار يجدون المتعة بقراءة اي كتاب يعجبهم ، وربما يمازجون بين النوعين.

الخاتمة والنتائج:

- 1- فالنشر الإلكتروني والورقي وجهان لعملة واحدة هي المحتوى. ويضح البحث أهمية التسويق والمتاجرة الإلكترونية في تعظيم عائد دور النشر كما يرسم البحث لهم استراتيجيات لعملية التحول للنشر الإلكتروني والورقي ودعم اللغة العربية من خلال الاستثمار بمجال النشر فيها.
- 2- العرب حاجة لبذل المزيد من الجهود في سبيل دعم عمليات التوثيق الإلكتروني للتراث العربي بما يدعم الحفاظ على هذا التراث وإرساء المحتوى الوطني وتدعيمه في الوقت ذاته. إن إعداد محتوى رقمي لتوثيق التراث الحضاري العربي وبيان تأثيره في باقي الحضارات يجب أن يكون أحد الأهداف المشتركة لدول المنطقة خاصة وأن هناك جهوداً قد بذلت لدى عدد من التجمعات الإقليمية الأخرى لتوثيق تراثها ونشره. لذا يجب دعم الجهود والمبادرات الوطنية التي بذلت في بعض دول

المنطقة في هذا الشأن وتشجيع هذا التوجه ليشمل التراث العربي بأكمله بما في ذلك التراث العلمي والإسلامي والتراث الوثائقي والتراث الشعبي والتراث المعماري وغيره.

3- ايجاد مجموعة من آليات التمويل الإقليمية لدفع عملية تطوير المحتوى العربي وتحويله الى الصورة الرقمية واتاحته من خلال الشبكات الإلكترونية بهدف انشاء وتطوير صناعة جديدة في المنطقة العربية تهدف الى توفير المحتوى بأقل التكاليف الممكنة لضمان إتاحته لأكبر شريحة ممكنة. كما يجب الافادة من الفرص المتاحة للشراكة بين الجهات المعنية في قطاعي التكنولوجيا والاعلام لتحسين العائد على الاستثمار في المحتوى و ضمان استمرارية الاضافة والتطوير في المحتوى.

المخلص البحث:

بعد انتشار الشبكة العنكبوتية في بدايات القرن الواحد والعشرين ودخولها في مجالات الحياة كافة, ودخولها الحياة اليومية للفرد العربي سواء كان متذوقا للغة ام غير متذوق و التي ساهمت وبشكل كبير بظهور الادب التفاعلي وانتشاره بين اوساط المثقفين؛ رافق هذا الادب ان تتكثف عملية النشر الورقي وتتقيد.

وبعد مدة وجيزة عادت للظهور وبردة فعل اكبر وبدأت دور النشر تأخذ دورا بارزا في اعادة احياء التراث العربي القديم من خلال اعادة طباعتها بشكل جديد وجميل ومنمق لا بل احييت عملية الابداع من خلال تحفيزها للمبدعين بنشر ابداعاتهم سواء كانت انشائية ام وصفية. فلدور النشر دور بارز في تنمية اللغة واحياء تراثها ونشر ابداعاتها الحاضر.

الهوامش:

- (1) وحي القلم، مصطفى صادق: 34\1.
- (2) مفهوم اللغة ووظائفها، رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقة: 6-9.
- (3) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف، عدد (145)، يناير 1990م: 22 وما بعدها.
- (4) ينظر اساس البلاغة، الزمخشري: 412\2.
- (5) ينظر لسان العرب، ابن منظور: مادة(ن ش ر) 206-210.

- (6) ينظر معجم المصطلحات المكتبية ، امين البنهاوي:221 . وموسوعة التوثيق والمعلومات الصغيرة عامر قنديلجي :24.
- (7) ينظر الموسوعة العربية العالمية: 350-351.
- (8) ينظر ازمة النشر في الوطن العربي ، امين جبر:44.
- (9) المصدر نفسه
- (10) ينظر حركة نشر الكتب في الدول النامية، إعداد رونالد باركر، ت شعبان خليفة:51-53.
- (11) ينظر موسوعة التوثيق والمعلومات:71-72.
- (12) ينظر المصدر نفسه: 51-53.
- (13) ينظر المصدر نفسه:72.
- (14) ينظر حركة نشر الكتب.....:51-53.
- (15) ينظر حركة نشر الكتب العراقية ، هيام الدواف :28-29.
- (16) ينظر الكتاب العربي في: وقائع الندوة السابعة للمعلومات ، النشر والضبط الببليوغرافي في النتاج الفكري العربي: 30-31.
- (17) ينظر الكتاب في الألفية الثالثة، لا ورق ولا حدود، محمد عدنان سالم:200.
- (18) التحول إلى النشر الإلكتروني حلول واقعية ، د. عادل محمد أحمد خليفة :2
- (19) ينظر المصدر نفسه: 13.
- (20) النشر المكتبي الإلكتروني و آفاقه المستقبلية في الجامعات و مراكز البحوث .إيمان فاضل السامرائي و عامر إبراهيم قنديلجي:39.
- (21) صنّاع النشر يتبادلون الاتهامات ، غسان الحبال ، آفاق المستقبل ،ع5 في مايو/ يونيو 2010.
- (22) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع.

- أزمة النشر في الوطن العربي ، امين جبر، رسالة المكتبة، مج25، ع4 كانون أول 1985م.
- اساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، ت محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- التحول الى النشر الالكتروني، حلول واقعية عادل محمد خليفة، ب ط .
- حركة نشر الكتب العراقية ، هيام الدواف، بغداد: دار الشؤون الثقافية لعامة 2000م.
- حركة نشر الكتب في الدول النامية/ تأليف رونالد باركر ، روبير إسكاربيت ؛ ترجمة شعبان عبدالعزيز خليفة ؛ مراجعة أحمد حسين الصاوي.- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف ، عدد (145)، يناير 1990م.
- الكتاب العربي في وقائع الندوة العربية السابعة للمعلومات ، النشر والضبط الببليوغرافي في النتاج الفكري العربي ، مبروكة عمر المحيريق ، عمان ، وزارة الثقافة ، 1997م .
- الكتاب في الالفية ، لا ورق ولا حدود ، محمد عدنان سالم ، دمشق ، دار الفكر ، 2000م.
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار المعارف.
- معجم المصطلحات المكتبية ، امين البنهاوي ، دار الشروق ، 1979م.
- مفهوم اللغة ووظائفها ،رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقبة، مطبوعات جامعة أم القرى، ط1، 1402هـ/1982م
- النشر المكتبي الإلكتروني و آفاقه المستقبلية في الجامعات و مراكز البحوث .إيمان فاضل السامرائي و عامر إبراهيم قنديلجي ، رسالة المكتبة (عمان) مج30، ع3، 1995م.
- وحي القلم ،مصطفى صادق الرافعي ،ج2 ، المكتبة العصرية، 2002م.
- موسوعة التوثيق والمعلومات الصغيرة عامر قنديلجي ، دار الكتب والوثائق العراقية، 1983م.